

الدخول في بحث هذه المشكلة يتعذر الجواب على الاسئلة المطروحة . فالسؤال الاول يبحث في الاسباب التي ادت الى بروز هذه الظواهر . في حين ان السؤالين الاخرين يطرحان قضية الافاق ، اي قضية الى اين وكيف وعلى اية اسس سيستمر تطور العملية الثورية .

والجواب السريع على السؤال الاول هو ان الازمة التي تتفاقم في حركة التحرر الوطني العربية هي السبب المباشر ، هي المولد لهذه الظواهر . فهي ، اي هذه الظواهر ، الناتج الطبيعي لهذه الحركة ، في وضعها الراهن . ووضعها الراهن هذا ، هو استمرار ، باشكال مختلفة ، لوضعها السابق ، اي لتكوينها الاجتماعي ، لقيادتها الطبقيّة ، لبرنامجها ، لاشكال نضالها ، لموقعها في الصراع العام ، داخل قطبي التناقض الاساسيين ، لمجرى تطورها .

والجواب السريع على السؤالين الاخرين هو ان هذه الظواهر تشير الى ان الصراع المتفاقم والذي يزداد احتداما على صعيد المجتمعات العربية ، وداخل حركة التحرر الوطني العربية ، بدأ يولد نتائج جديدة في تعميق الاستقطاب ، كما بدأ يخلق في داخل الحركة ، وكرد على تفاقم الازمة فيها ، عناصر التصدي لهذه الازمة وخلق الظروف الموضوعية لايجاد الحلول الجذرية لها .

ان الاجوبة السريعة هذه ، كما اشرنا الى ذلك ، لا تغني عن تعميق البحث في جوهر المشكلة . هنا لا بد من العودة الى جذور حركة التحرر الوطني المعاصرة ، ظروف نشأتها وتطورها . فان هذه الحركة قد اتخذت ، في عصر انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية ، محتوى اكثر تقدما واصبحت ، كما تؤكد ذلك اللينينية ، جزءا من الثورة الاشتراكية ، بحكم كونها توجه نضالها ضد الامبريالية العالمية ، ولان مصالحها تلتقي ، موضوعيا ، مع اهداف الثورة الاشتراكية ، ولان هذه الثورة ، في ظروف عصرنا ، هي حليفتها الوحيد لتحقيق مطامحها في التحرر والتقدم . الا ان هذه الحركة ، خلال تطورها ، قد مرت من حيث الاساس في مرحلتين ، منذ انتصار ثورة اكتوبر حتى الان :

المرحلة الاولى ، هي مرحلة النضال ضد الحكم الكولونيالي المباشر وتحقيق الاستقلال السياسي .

المرحلة الثانية ، هي المرحلة التي تبدأ منذ تحقيق الاستقلال السياسي والخروج من تحت النير الكولونيالي المباشر . وهما مرحلتان مختلفتان نسبيا ، متميزتان من حيث المهمات ومن حيث الدور المباشر الذي تلعبه هذه الحركة في مجرى النضال العالمي ضد الامبريالية ، اي في الصراع العالمي بين الرأسمالية والاشتراكية . ومن اهم ما يميز المرحلتين احدهما عن الاخرى انفصال فئات عليا من البرجوازية المتحالفة مع الاقطاع عن الحركة بعد تحقيق الاستقلال ،